

تحرك عاجل رقم: UA 275/07

بواعث قلق صحية/ اعتقال غير قانوني

الولايات المتحدة الأمريكية

عبد الحميد الغزاوي، مواطن ليبي

غوانتانامو

تم تشخيص حالة عبد الحميد الغزاوي المعتقل في غوانتانامو على أنه مصاب بالتهاب الكبد والتدرن الرئوي. وتخشى منظمة العفو الدولية أنه ربما لا يحصل على الرعاية الطبية المناسبة لمعالجة أمراضه.

وقد أبلغ عبد الحميد الغزاوي محاميته بأن حالته الصحية بدأت تزداد سوءاً خلال السنة الأولى من فترة اعتقاله في غوانتانامو، وأنها تدهورت بشكل مستمر على مدى السنوات الخمس لاعتقاله. وفي ديسمبر/أيلول 2006، علم أن الأطباء في مستشفى غوانتانامو كانوا قد شخصوا حالته في وقت سابق على أنه مصاب بالتهاب الكبد B وبالتدرن الرئوي.

وبعد زيارتها لعبد الحميد الغزاوي في مايو/أيار 2007، وصفت محاميته حالته الصحية بأنها "...مريضة. فقد كان وجهه ساهماً وبدا جلده رمادياً ومصاباً باليرقان. وكان من الصعب عليه التركيز على أي شيء... كان يقاسي المأماً دائماً وواضحاً للعيان... كان ضعيفاً جداً ومتعباً... وقال لي إنه لا يستطيع السير أكثر من بضعة أقدام قبل أن يغلبه الإعياء". وقد زارته محاميته مؤخراً في سبتمبر/أيلول 2007، وقالت إنه بالكاد يستطيع السير على قدميه، وقد غشبه الألم أثناء الاجتماع. وأعربت عن خشيتها على حياته.

كما تخشى منظمة العفو الدولية أن عبد الحميد الغزاوي ربما لا يتلقى المعالجة الطبية المناسبة. وكان أمر مستشفى غوانتانامو وجراح فريق المهمات المشتركة قد قال في وقت سابق إن عبد الحميد الغزاوي لا يريد أن يُعالج من مرضه. بيد أن محامييه أكدوا أنه لم يتم إبلاغ المعتقل نفسه أو محامييه بالتشخيص إلا في سبتمبر/أيلول 2006، وأنه كان بحاجة إلى معالجة منذ ذلك الوقت، ولكنه لم يحصل عليها.

وفي ديسمبر/كانون الأول 2006، نُقل عبد الحميد الغزاوي إلى المعسكر 6 في غوانتانامو. وفي هذا المعسكر، الذي يعتبر أفسى مركز اعتقال في غوانتانامو، يُحتجز المعتقلون في عزلة مفرطة ويحرمون من استخدام الحواس لمدة لا تقل عن 22 ساعة في اليوم داخل زنانات حديدية منفردة لا نوافذ لها تطل على الخارج. ويساور منظمة العفو الدولية القلق من أن أوضاع المعسكر 6 قد يكون لها تأثير ضار خطير على الصحة النفسية والجسدية للأشخاص المعتقلين فيه، مما يؤدي إلى تفاقم الضغط النفسي الناجم عن اعتقالهم إلى أجل غير مسمى من دون محاكمة أو السماح لعائلاتهم بزيارتهم. وفي فبراير/شباط 2007، قالت محاميته خلال زيارتها الأولى له منذ نقله إلى المعسكر 6. إن عبد الحميد الغزاوي "... كان منحنيًا على أرضية الزنانة ومتكوراً على الحائط عندما دخلت. وكانت ذراعاه ملفوفتين حول جسده في محاولة لتدفئة نفسه من البرد الذي ما برح يتعرض له منذ أكثر من شهرين، وكانت قدماه مقيدتين بالأرضية. كان يرتعش، وكانت أسنانه تصطك، ولم ينظر إلي". وأثناء الزيارة قال لي إنه كان يتقيأ عدة مرات في اليوم، ويعاني من صداع متكرر، وحكة في الجلد وألم في الظهر والبطن واللثة ونزف متكرر من الأنف. كما ذكر أن العزلة المفرطة ونظام العقوبات وغيرها من الأوضاع القاسية في المعسكر 6 كان لها أثر ضار للغاية على صحته النفسية. وقيل إنه بدأ يتحدث إلى نفسه، ويجد صعوبة في التركيز في حديثه مع محاميته.

في نوفمبر/تشرين الثاني 2004 قررت لجنة تابعة لمحكمة مراجعة صفة المقاتلين، بالإجماع، أن عبد الحميد الغزوي ليس "مقاتلاً عدواً" بسبب قلة المعلومات المتوفرة وضعفها. "بيد أن لجنة أخرى عُقدت بعد شهرين فقط، من دون حضور المعتقل أو معرفته، قررت أنه يعتبر "مقاتلاً عدواً".

كان عبد الحميد الغزوي في التاسعة والثلاثين من العمر عندما قبضت عليه قوات التحالف الشمالي في أفغانستان في نهاية العام 2001. وقد بيع إلى القوات الأمريكية، ونُقل في وقت لاحق من مراكز الاعتقال التابعة للولايات المتحدة في أفغانستان إلى غوانتانامو. وكان يعيش في أفغانستان منذ عام 1989، وهو متزوج من امرأة أفغانية. وكان عمر ابنته عندما اعتُقل لا يتجاوز الستة أشهر، وقد بلغت الآن السادسة من العمر.

خلفية

لا يزال نحو 330 معتقلاً من أكثر من 30 بلداً محتجزين في غوانتانامو من دون محاكمة. ومعظمهم محتجز في ظروف تتسم بالعزلة في معسكرات 5 و 6 وإكو. وقد أنشأ المعسكر 6 لاستيعاب 178 معتقلاً، وهو محاط بأسوار إسمنتية مرتفعة. أما الزنازن فلا يدخلها ضوء النهار الطبيعي أو الهواء، وهي مضاءة بأنوار كهربائية على مدى 24 ساعة في اليوم ويتحكم بها الحراس. ويُذكر أنه يتم إخفات النور في الليل، مع أنه لا يُعرف إلى أي مدى، وأن المصدر الوحيد للهواء في الزنازن هو مكيف الهواء الذي يتحكم به الحراس. ويخضع المعتقلون لعقوبة "فقدان المزاي"، حيث يمكن تجريدهم من القمصان الحرارية كعقوبة. ويبدو أن انعدام الاتصال بالبشر في المعسكر 6 يتعزز بإجراءات أخرى. فأبواب الزنازن تعمل بالتحكم عن بُعد، ويرتدى الحراس الذين يرافقون المعتقلين إلى ساحة التمارين ومنها قفزات سميقة. وثمة فتحة في الباب يُدس عبرها الطعام، بحيث يندر أن تكون لهم صلة مباشرة بإنسان آخر. ويُذكر أن الحراس يلوذون بالصمت خلال معظم فترة اتصاَلهم بالمعتقلين. وعندما يغادر المعتقلون زنازهم، فإنهم يسرون بالأصفاد تحت الحراسة.

لمزيد من المعلومات، أنظر "الولايات المتحدة الأمريكية: قسوة ولاإنسانية: أوضاع العزلة التي يعيشها المعتقلون في خليج غوانتانامو، أبريل/نيسان 2007، أنظر الموقع:

<http://web.amnesty.org/library/index/engAMR510512007>

وثمة مجموعة كبيرة من الأدلة في الولايات المتحدة وغيرها من البلدان على أن العزل لفترة طويلة يمكن أن يسبب أذى نفسياً وجسدياً خطيراً، ولا سيما إذا كان مصحوباً بأشكال أخرى من الحرمان، من قبيل تقليص استخدام الحواس والكسل القسري والحبس في مكان مغلق من جميع الجهات.

الأنشطة الموصى بها: يرجى إرسال مناشدات، بحيث تصل في أقصى سرعة ممكنة، وتتضمن ما يلي:

- الإعراب عن القلق الخطير من أن عبد الحميد الغزوي ربما لا يتلقى الرعاية الطبية المناسبة لمعالجة أمراضه؛
- الحث على السماح لعبد الحميد الغزوي، فوراً، بمراجعة طبيب والحصول على عناية طبية متخصصة إذا كان ذلك ضرورياً، كما هو منصوص عليه في القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة المسجونين، المادة 22 (2) بحيث يمكن تشخيص حالته الصحية بشكل سليم وتوفير المعالجة الضرورية التي قد يكون بحاجة إليها؛
- الحث على السماح لخبراء طبيين مستقلين بزيارته بشكل منتظم في غوانتانامو لتقييم حالته واحتياجاته العلاجية؛

- الحث على إخراجه من المعسكر 6 فوراً ونقله إلى مرافق أخرى لا تُلحق المزيد من الضرر بصحته النفسية والجسدية؛
- طلب السماح له بالاتصال بعائلته عبر البريد الإلكتروني المنتظم، وإتاحة الفرصة له لإجراء مكالمات هاتفية معها وتلقي الزيارات.
- الدعوة إلى إغلاق معتقل خليج غوانتانامو، وإطلاق سراح المعتقلين فيه، ما لم توجّه إليهم تمم بارتكاب جرائم جنائية معترف بها على وجه السرعة وتقديمهم إلى المحاكمة أمام محاكم مدنية تتماشى تماماً مع المعايير الدولية، ولكن من دون اللجوء إلى عقوبة الإعدام.

تُرسل المناشدات إلى:

الأدميرال الاحتياطي مارك إتش. بازي، أمر فريق المهمات المشتركة في غوانتانامو، وزارة الدفاع، فريق المهمات المشتركة

في غوانتانامو، خليج غوانتانامو، كوبا APO AE 09360

Rear Adm. Mark H. Buzby, Commander Joint Task Force Guantánamo

Department of Defense , Joint Task Force Guantánamo, Guantánamo Bay, Cuba, APO AE 09360

فاكس: +1 305 437 1241

المخاطبة: سعادة الأدميرال

جيه ألين ليوتا، المدير الرئيسي، مكتب شؤون المعتقلين

مكتب مساعد وزير الدفاع، 2900 البنتاباغون،

واشنطن دي سي 20301-2900، الولايات المتحدة الأمريكية.

J. Alan Liotta, Principal Director, Office of Detainee Affairs

Office of the Assistant Secretary of Defense, 2900 Defense Pentagon, Washington DC 20301-2900,

USA

بريد إلكتروني بواسطة: <http://www.defenselink.mil/faq/comment.html>

المخاطبة: السيد المدير الموقر

تُرسل نسخ إلى:

عضو الكونغرس الأمريكي، الجمهوري جان شاكوفسكي، 1027، مبنى مكاتب لونغ ويرث هاوس، واشنطن دي سي

20515، الولايات المتحدة الأمريكية.

Rep. Jan Schakowsky, 1027 Longworth House Office Building, Washington, DC 20515, USA

فاكس: + 1 202 226 6890

وإلى الممثلين الدبلوماسيين للولايات المتحدة المعتمدين في بلدكم.

يرجى إرسال المناشدات فوراً. وإذا كنتم سترسلونها بعد 5 ديسمبر/كانون الأول 2007، يرجى التنسيق مع الأمانة

الدولية أو مع مكتب فرعكم.